Received : 3 /11/ 2024 Accepted: 17/12 / 2024 Published : 9 /10/ 2025

مناطق الموروث الحضري في مدينة بغداد

مريم عادل صابر راضي أ.د. سعد عبيد جودة

maryam.adil94@uomustansiriyah.edu.iq saadjoda@yahoo.com

الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الجغرافية

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الموروث الحضري والعناصر الثقافية والتاريخية والمعمارية والفنية التي تم توريثها من جيل إلى جيل في المدن والمناطق الحضرية، إذ يتضمن هذا الموروث الحضري المباني التاريخية والأسواق والمساجد والكنائس والأحياء القديمة والمتاحف والمعارض والمواقع الأثرية التي تعد جزءً من الهوية الثقافية للمجتمعات الحضرية كما أنها أصبحت جزءً من تاريخ الأمة والشعب التي تعبر عن أصالة العمارة العربية. إن المدن القديمة باحياءها ومحلاتها التقليدية تعبر عن هويتها التاريخية المورفولوجية، فعلى الرغم من التقدم والتطور في مجال الهندسة والمعمار داخل المدينة وشوارعها واروقتها الا ان ذلك كان بعيدا كل البعد عن المناطق التقليدية لتبقى أحياءها ومحلاتها محافظة على موروثها الحضري وتاريخها المورفولوجي المعبر عنها، لأنه يمثل القيم الاجتماعية والثقافية والجمالية لأي مجتمع من مجتمعات بلدان العالم. أعتمد البحث المنهج الوصفي القائم على ملاحظة الظاهرة المدروسة على الأرض، وكذلك المنهج التاريخي الذي أعتمد نشأة المدينة والعوامل المؤثرة في مناطق موروثها الحضرية. وخرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات منها أن مدينة بغداد تحتوي على العديد من مناطق الموروث الحضري والتي تعد التاريخ العريق لها العاكس لفن وأسلوب العمارة البغدادية، كذلك أظهر البحث أن مناطق الموروث الحضري تعاني من تردي الخدمات الذي أدى إلى تدني المستوى الظاهر للمنطقة، كما أنها تتسم باكتظاظ سكاني، وتشوه منظرها العام نتيجة الإهمال المستمر.

الكلمات المفتاحية : موروث حضري ، أحياء قديمة ، مدينة بغداد ، هوية ثقافية

Urban heritage areas in Baghdad

Maryam Adel Sabir Radhi Prof. Saad Obaid Joda (Ph. D)

Al-Mustansiriya University, College of Education, Geography Department

Abstract:

The current research aims to identify the urban heritage and cultural, historical, architectural and artistic elements that have been inherited from generation to generation in cities and urban areas. This urban heritage includes historical buildings, markets, mosques, churches, old neighborhoods, museums, exhibitions and archaeological sites that are part of the cultural identity of urban communities. They have also become part of the history of the nation and people that express the authenticity of Arab architecture. Old cities with their traditional neighborhoods and shops express their historical morphological identity, despite the progress and development in the field of engineering and architecture within the city, its streets and corridors, this was far from the traditional areas, so that its neighborhoods and shops remain preserving their urban heritage and their expressive morphological history, because it represents the social, cultural and aesthetic values of any society in the countries of the world. The research adopted the descriptive approach based on observing the phenomenon studied on the ground, as well as the historical approach that adopted the emergence of the city and the factors influencing its urban heritage areas. The research came out with a set of conclusions, including that the city of Baghdad contains many urban heritage areas, which are considered to have a long history that reflects the art and style of Baghdadi architecture. The research also showed that the urban heritage areas suffer from deteriorating services that have led to a decline in the apparent level of the area. It is also characterized by overcrowding, and a distortion of its general appearance as a result of continuous neglect.

Keywords: Urban heritage, old neighborhoods, Baghdad city, cultural identity

المقدمة

تعكس العمارة والتراث لأي مجتمع في العالم القيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والجمالية لذلك المجتمع، فهو الرصيد والمخزون الذي يتميز بالثبات والاستمرارية والقيمة الروحية والجمالية فضلاً عن كونه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها واحترامها كونها تعد سجلاً صادقاً لثقافة المجتمع ووحدة لمنهجه وملامحه الإنسانية والفكرية عبر تاريخ المدينة الحضري، إذن فهو تطبيق أسلوب ومنهج للتعامل مع المحيط.

إن الإرث الذي ورثناه حول العمارة العراقية قد حول العمارة والتخطيط العمراني إلى عملية تشييد لا ترتبط بالثقافة المحلية أساساً، فالرؤية التي قام عليها هذا التطور كان غريبا عن المجتمع العراقي، إذ أن نقل التصاميم الغربية كانت تركز على النواحي الفنية والمادية دون الالتصاق بالبيئة العمرانية التي تتضمن أشياء كثيرة لا يمكن التغاضي عنها فهي ليست مجرد تعبيد طرق أو إعمال خدمية حديثة وإضفاء بنية تحتية متعددة الأغراض. لذلك يمكن أن تكون هناك إشكالية أو أزمة في تلاقي الثابت والمتغير أو الخيال والواقع في بيئتنا العمرانية العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص، والذي يكون مدعاة للحفاظ على الهوية التاريخية من جهة، والانخراط مع روحية العصر من جهة أخرى.

أولاً : مشكلة البحث

وتكمن مشكلة الدراسة الرئيسة في **(ما أهمية الموروث الحضري في مدينة بغداد)؟** أما المشكلات الثانوية فيمكن صياغتها كالآتي:

1- بماذا يتمثل الموروث الحضري في مدينة بغداد ؟

2- ما التباين المكاني في التوزيع الجغرافي للموروث الحضري في مدينة بغداد ؟

3- ما هي الأهمية المكانية والتاريخية للموروث الحضري في مدينة بغداد ؟

ثانياً : فرضية البحث

تتمثل فرضية الدراسة الرئيسة بأن الموروث الحضري في مدينة بغداد مهم إذ يعد بمثابة مخزون تاريخي لمدينة بغداد تكمن أهميته في أنها شواهد تاريخية لقرون مضت يعتد بها وموضع اعتزاز بموروث الأجداد.

وتتمثل الفرضيات الثانوية بالآتي:

1- يتمثل الموروث الحضري في مدينة بغداد في الأسواق الشعبية والجوامع التاريخية والأبنية الأثرية والكنائس القديمة، فضلا عن القصور المتاحف والمكتبات والمراقد والخانات والمدارس والمقابر والشوارع المهمة والساحات وغيرها من المواقع المهمة.

2- هنالك تباين في التوزيع الجغرافي للموروث الحضري على مستوى أحياء مدينة بغداد منطقة ومحلاتها المختلفة فلكل حي أو محلة خاصيته الموقعية .

3- للموروث الحضري أهمية كبيرة في دعم التاريخ الحضري لمدينة بغداد ويعزز أهميتها المكانية من خلال الإهتمام بهذا الموروث الحضري وإدامته بإستمرار.

ثالثاً : هدف البحث

1- الكشف عن خصوصية الموروث الحضري في مدينة بغداد وتاريخها البعيد في القدم.

2- معرفة حجم الموروث الحضري الذي تحويه مدينة بغداد وتوزيعه الجغرافي داخل حدود المدينة.

3- الكشف عن الأهمية التاريخية والحضارية لمواقع الموروث الحضري المختلفة في مدينة بغداد.

رابعاً : مناهج البحث

أعتمد الدراسة على المنهج الوصفي القائم على ملاحظة الظاهرة المدروسة على الارض، اذ يعد المنهج الوصفي أساس البحوث الجغرافية والقائم على رصد الظاهرة في المكان، ومن ثم تحليل أسباب وجودها وسلوكها وعلاقاتها المكانية، والمنهج التاريخي الذي أعتمد على دراسة الظاهرة منذ نشأة المدينة والعوامل المؤثرة فيها والمسبب لها.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

خامساً : الدراسات السابقة

1- دراسة سعد عبيد جودة الربيعي: التوزيع الجغرافي لمناطق الحفاظ في مدينة بغداد ، وتهدف الدراسة الى توضيح أهمية مناطق الحفاظ في مدينة بغداد (مركز الكرخ ، مركز الرصافة ، الأعظمية ، الكاظمية ، والبتاويين) وما تحتله من مساحة المدينة وما تمثله من مخزون الموروث الحضري بكل مكوناته الزاخرة والتي تمثل التاريخ العريق لها ، من حيث الطراز العمراني والخصوصية التصميمية وأنسجة الشوارع والأزقة ، وتوصلت الدراسة الى إن مناطق الحفاظ في مدينة بغداد تتوزع في مواضع متفرقة الا إنها ليست بعيدة عن نهر دجلة فيما عدا الكاظمية والتي تبعد قليلا عن نهر دجلة (الربيعي، 2004).

2- دراسة شروق سعد قاسم الدباس: الإدارة الحضرية والتنمية المستدامة لمراكز المدن (مركز الرصافة في مدينة بغداد حالة دراسية) ، وتهدف الدراسة الى تقديم نبذة عن مدينة بغداد بشكل عام ومركز الرصافة بشكل خاص وأهم الدراسات والمخططات التي أعدت مسبقا لتطوير المنطقة وتحليلها إيجاد أمكانياتها ومعوقاتها ، كما تتضمن الدراسة الوقوف على واقع حال مركز الرصافة القديم ووصف ما فيها من معالم ومكانتها التاريخية لما لها من خصوصية معينة لتعدد الثقافات والقوميات والديانات للساكنين فيها (الدباس ، 2022، صفحة 115).

3- دراسة ناجية طاهر رمضان وآخرون: تقييم مشاريع الحفاظ على التراث العمراني في مدينة دمشق القديمة من منظور المواثيق والمعايير الدولية ، وتهدف الدراسة الى دراسة وتقييم المشاريع التي جرت في دمشق القديمة بناء على المعايير والمواثيق الدولية وتسليط الضوء على التجارب المحلية في عمليات الحفظ والأساليب المتبعة الصحيحة لتصبح مرجعا للمعلومات المتعلقة بالحفاظ على التراث العمراني والمقارنة بين التجارب العربية للحفاظ على المدن التاريخية ، فضلا عن معرفة المشاكل الناتجة من الأساليب والمنهجيات المتبعة في عمليات الحفظ لوضع الحلول المناسبة لتخطيها (رمضان و آخرون، 2022).

مناطق الموروث الحضري في مدينة بغداد

لقد سلط البحث الحالي الضوء على المناطق الحضرية في مدينة بغداد، وتتوزع هذه المناطق في مواضع متفرقة إلا أنها ليست بمواقع بعيدة عن نهر دجلة والممثلة بعدة مناطق منها: (الكاظمية، والأعظمية، والرصافة المركز، والكرخ المركز، والبتاويين) لتصبح مجالاً للبحث والدراسة والتقصي.

1-الكاظمية :

تعرف الكاظمية قبل بناء مدينة بغداد (بقبر الشيخ جنيد) ، وبعد إستشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) عام (183هـ) ودفن فيها تغير إسمها إلى (مشهد باب التبن) نسبة إلى باب التبن الواقعة شرق مرقد الإمام بالقرب من نهر دجلة ، ثم إلى (مشهد موسى إبن جعفر) ، وبعد وفاة حفيده الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) عام (220هـ) دفن إلى جواره وتغير إسم المنطقة إلى الكاظمية (آل ياسين م.، 1967، صفحة 12).

تعد الكاظمية من المناطق القديمة في بغداد ، أذ جعلت مدينة الكاظمية في العام (1875) أحد الأقضية التابعة لسنجق بغداد ، ونظرا لخصوصية هذه المدينة وما تتمتع بة من مكانة دينية قامت الحكومة العثمانية بتأسيس دائرة للبلدية وشكل لها مجلس بلدي يتكون من رئيس وأربعة أعضاء ثم قلص العدد إلى عضوين فقط (نصار، 2005، صفحة 197).

وفي أواخر عهد الدولة العثمانية في العراق شهدت مدينة الكاظمية نشاطا أقتصاديا ظاهرا فكثرت فيها الأسواق والخانات وقصدها الناس من العشائر المحيطة بها وسكنو في أطرافها ونسبت إليهم بعض المحلات.

تقع منطقة الموروث الحضري في الكاظمية حول المشهد الكاظمي وذلك في الجزء الشمالي الغربي من مدينة بغداد بموضع ليس بعيدا عن نهر دجلة ويربط بينها وبين الأعظمية جسر شيد في العام (1957) هو جسر الائمة ، وتغطي مساحة قدرها (72.81) هكتار ، ينظر خريطة (1)، وتكمن أهمية الكاظمية في أنها تتشرف باحتضان مرقد الإمامين (موسى الكاظم ، ومحمد الجواد) عليهما السلام (المشهد الكاظمي) الذي يهيمن على سماؤها بصورة واضحة وعلى نسيجها التراثي الحضري الكثيف والمؤثر على تكوينها الاجتماعي والوظيفي والديني.

تضم الكاظمية مجموعة من المعالم الدينية والحضارية ومناطق الموروث الحضري تتمثل بالمشهد الكاظمي ، وتبلغ أبعاده حوالي (135م) من الشمال إلى الجنوب و(130م) من الشرق إلى الغرب ويحيط بالمشهد سور ارتفاعه حوالي (11م) ، وللمرقد قبتان وأربعة

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

منائر مذهبة (آل ياسين ر.، 2016، صفحة 157) وعشرة أبواب ثلاثة منها رئيسة هي (القبلة ، المراد ، صاحب الزمان) وسبعة ثانوية هي (قاضي الحاجات ، الفرهادية ، الجواهرية ، قريش ، الرجاء ، المغفرة، الرحمة) (الأنترنت) ينظر صورة (1).

ويمثل مرقد الإمامين العنصر الأساسي المنظم للهيكل الحضري لمدينة الكاظمية الذي يعد قلب المدينة المركزية لفعالياتها الحضرية شأنة شأن المسجد الجامع في المدن العربية والإسلامية الأخرى (Shaheerm, 1981, p. 278).

ومن المراقد الأخرى في مدينة الكاظمية مرقد الشريف الرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى الحسني والذي يقع قرب باب القبلة وكان شاعر وله ديوان شعر في مجلدين ، ويعد المرقد أحد الأماكن لتدريس العلوم الأسلامية ، ينظر صورة (2) ، ومن معالمها أيضا قبر إقبال الدولة النواب وهو حفيد معين الدولة سعادة علي خان النواب ، وهو المؤسس لدولة أوده المسلمة في الهند ، وتوفي إقبال الدولة في مدينة الكاظمية سنة (1887) ودفن في إحدى دوره الواقعة في شارع باب المراد ، وفي الثمانينات من القرن الماضي صدر قرار يمنع أي تصرف في العقار مادام قبر إقبال الدولة فيه (الفرضي و نادية، 2021، الصفحات 670-675).

خريطة (1) التوزيع الجغرافي لمواقع الموروث الحضري في الكاظمية

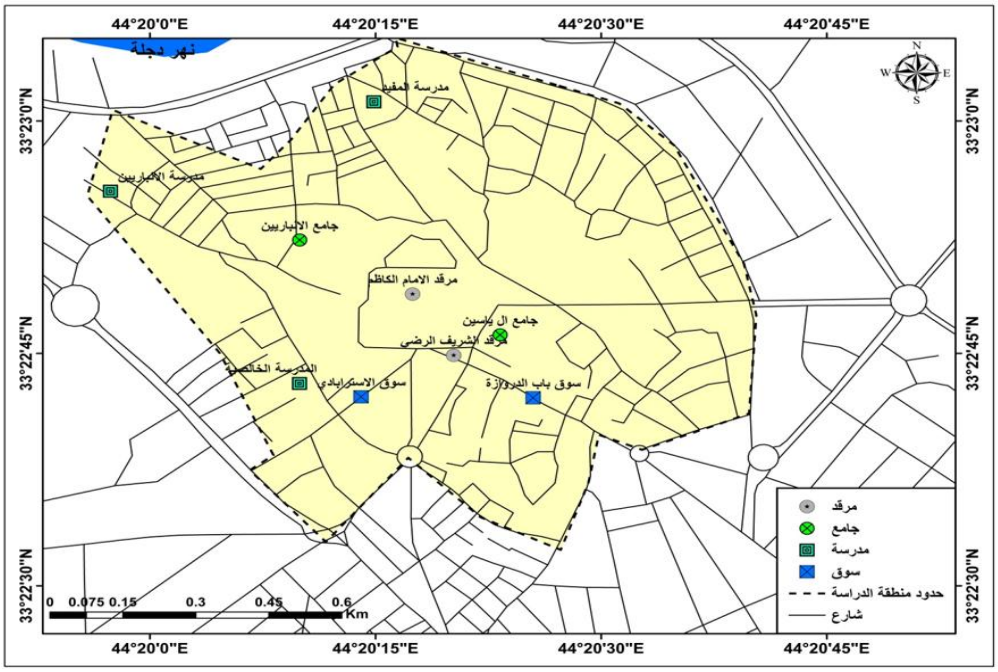

المصدر : أمانة بغداد ، قسم التصاميم الأساسية ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية (Gis)

صورة (1) المشهد الكاظمي

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

صورة (2) مرقد الشريف الرضي

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

ومن المساجد القديمة في مدينة الكاظمية مسجد آل ياسين ويعد واحد من أقدم المساجد في الكاظمية والذي أعيد بناءه أواسط السبعينات من القرن الماضي بجهود المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين كما ذكر ذلك في رخامة المسجد (الفرضي و نادية، 2021، صفحة 675)، وأيضا جامع الانباريين الواقع قرب المشهد الكاظمي .

ومن شواخص مدينة الكاظمية القديمة سوق الأسترابادي وهو سوق كبير وقديم يزيد تاريخ بناءه عن (120) عام والذي كان يسمى سابقا بالسوق الجديد ، أنشأ من قبل الحاج عبد الهادي الأسترابادي ولا تزال ملكية السوق عائدة لعائلته، أشتهر هذا السوق ببيع الأقمشة والدشاديش الرجالية وطاقيات الرأس والعكل وغيرها ، ويبلغ طول السوق حوالي (350) مترا ويمتد من باب القبلة إلى الشارع العام المؤدي إلى (كراج) بلد، وسقوفه مبنية من العكادة و(الجينكو)، ويحوي طابقا علويا بسلم يؤدي إلى طارمة مطلة على السوق ، وأيضا الأسواق الأخرى ومنها سوق باب الدروازة وهو سوق كبير لبيع مختلف الحاجيات من أقمشة وملابس وغيرها ويحوي أيضا على محلات لبيع الذهب وصياغته (الفرضي و نادية، 2021، صفحة 668).

ومن المدارس القديمة والتراثية في مدينة الكاظمية مدرسة الخالصية الدينية القديمة أسسها في العام (1911) الشيخ محمد مهدي الخالصي وقد سماها حين ذاك مدرسة الزهراء ، وتختص بتدريس أصول الفقه والكلام وجميع العلوم الإسلامية (الجمالي، 2022، صفحة 11)، ومدرسة المفيد الابتدائية والتي بنيت من تبرعات الأهالي في العام (1925) وحولت ملكيتها فيما بعد إلى وزارة المعارف ولا تزال المدرسة قائمة وتستقبل الطلاب ، ينظر صورة (3).

ومن المدارس الأخرى في الكاظمية مدرسة الأنباريين التي تأسست في العام (1934) ولا تزال موجودة وتستقبل الطلاب إلى الآن.

صورة (3) مدرسة المفيد الأبدائية في الكاظمية

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

إن منطقة الموروث الحضري والأبنية التراثية في الكاظمية والتي تتركز حول الصحن الكاظمي جرى لها التهديم في فترات سابقة مما أدى إلى فقدان الكثير من هذه الأبنية، ولأجل الحفاظ على الموروث الحضري العمراني الذي تزخر به المنطقة فقد استدعت أمانة العاصمة مجموعة من ذوي الاختصاص للحفاظ على منطقة الموروث الحضري المحيطة بالمشهد الكاظمي، وقد وضعت هذه المجموعة في اعتبارها الأهداف المنشودة من اجراء عملية الحفاظ، وكذلك الأساليب المتبعة لهذه العملية التي يعود مردودها على الأبنية التراثية في الكاظمية، ودراسة مدى تداخل تلك الأبنية مع مظهر المدينة وطريقة الترتيب والتخطيط العام لمجموعة تلك الأبنية والتي تشكل بمجموعها الإسلوب والشكل العام المرتبط مع شكل ووظيفة الشارع الذي يشكل محور تجمع الناس، كما أن عملية الحفاظ بصورة مجردة غير كافية وغير عملية أذ لم يواكبها تشجيع لسكان المنطقة للمشاركة في ذلك الحفاظ والعمل على تحسين عقاراتهم، على أن يتم ذلك عن طريق تهيئة مقترح هيكلي بصيغة عمل قانوني توفر إمكانية إعطاء منح لمالكي تلك العقارات لغرض تحسين إبنيتهم، حيث يستطاع بواسطة هذا المقترح الاطمئنان على إمكانية الحصول على أبنية تتوفر فيها مستلزمات الحياة العصرية من ماء وكهرباء وخدمات تكييف الهواء والمرافق الصحية، وهذا يضمن مساهمة ساكني المنطقة في عملية تطوير أحيائها، على أن يحافظ هذا المقترح على الشكل العام لتلك الأبنية وعدم التلاعب في واجهاتها بمعنى أن تحدد المناطق التراثية بصورة جلية ويمنع تغيير معالمها بشتى الوجوه (الربيعي، 2004، الصفحات 248-249).

2- الأعظمية :

يرجع تاريخ نشوء مدينة الأعظمية إلى عهد الدولة العباسية حيث كانت قبلها مقبرة حالها حال مدينة الكاظمية التي كانت تسمى مقبرة قريش، أما الأعظمية فكانت مقبرة قديمة ودفن فيها الإمام أبو حنيفة النعمان في العام (150هـ)، وكان قد دفنت فيها الخيزران بنت عطاء والدة هارون الرشيد في العام (137هـ)، وكانت الأعظمية عند دفن الإمام أبو حنيفة النعمان عبارة عن بساتين تحيط بها أسواق عامرة، وكانت حينها تعد خارج أسوار المدينة المدورة التي بناها أبو جعفر المنصور، وبعد ذلك بدأ العمران والإنتشار السكاني فيها وبدأت القبائل العربية بالهجرة اليها والسكن فيها (مصطفى و سوسة ، 1985، صفحة 240).

وتعد الأعظمية من المدن ذات الخصوصية من الناحية السكنية والتجارية ، فضلا عن أنها مستقبلة للوافدين وذلك لزيارة ضريح الإمام أبي حنيفة النعمان أو ممرا للوافدين لزيارة الإمام موسى إبن جعفر (ع).

تنحصر منطقة الموروث الحضري في الأعظمية بين ساحة عنتر ومجرى نهر دجلة جنوبا، وساحة عنتر ومجرى نهر دجلة مرورا بشارع عمر بن عبد العزيز شمالا ، وتبلغ مساحتها بحدود (219.45) هكتار، خريطة (2).

وتضم مدينة الأعظمية عدد من المواقع الأثرية والحضارية ومناطق الموروث الحضري لعل أهمها مرقد وجامع الإمام أبو حنيفة النعمان في محلة النهضة (312) حاليا، ومنه اكتسبت الأعظمية إسمها، وهو جامع قديم يزيد تاريخ بناءه عن ألف سنة، والإمام الأعظم هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت ولد سنة (80هـ) وعندما توفي بني المشهد فوق قبره (الأعظمي، 1965، صفحة 13).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

خريطة (2) التوزيع الجغرافي لمواقع الموروث الحضري في الاعظمية

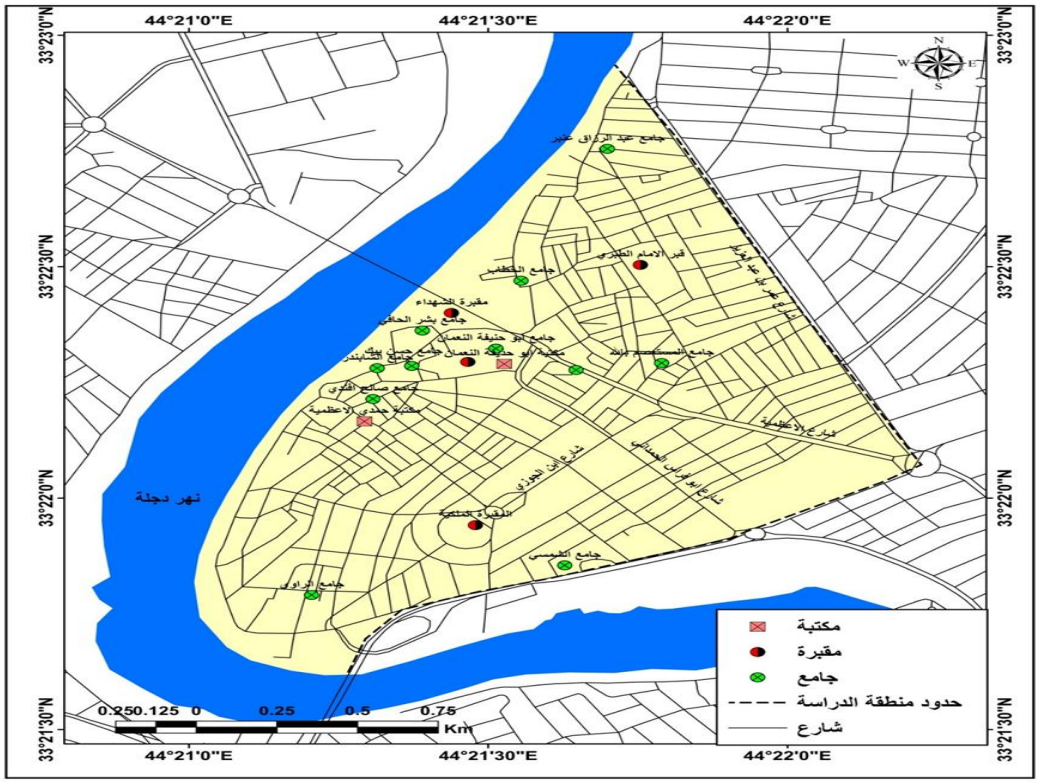

المصدر : أمانة بغداد ، قسم التصاميم الأساسية ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية (Gis)

ومر المرقد بأدوار بنائية وتطويرية متعددة، ويقوم اليوم إلى جوار المشهد مدرسة لاعداد الائمة والخطباء والتي تحولت حديثا إلى كلية تتبع الجامعة الإسلامية والخطباء والتي يديرها خطيب وإمام جامع أبي حنيفة كعميد لها، ويتألف جامع الإمام من المصلى والمأذنة وعدد من الأواوين والأروقة والمرافق الخدمية وبرج الساعة وجميعها مزينة بالزخارف والنقوش والكتابات القرآنية بالفسيفساء ويعد إسلوب عمارة هذا المشهد ضربا من ضروب العمارة العربية والإسلامية (سلمان، 1971، صفحة 17).

وبني بجوار جامع أبو حنيفة النعمان برج بارتفاع (23م) نصبت فيه الساعة الدقاقة وذلك في العام (1961) بناها الحاج عبد الرزاق محسوب الأعظمي بمعمله في عام (1932) ينظر صورة (4) ، وتعرضت الساعة أثناء الإحتلال الأمريكي للعراق عام (2003) إلى أضرار جراء القصف من قبل الأمريكان ، ثم أعيد تصليح وتشغيل ماكنة الساعة من قبل عائلة عبد الرزاق محسوب الأعظمي وهي تعمل بانتظام الآن ، ومن معالمها أيضا قبر ومرقد المستعصم بالله أخر الخلفاء العباسيين وقد وجد قبره أثناء التنقيب في سنة (1993) وبني فوقه جامع كبير لايزال قائما وتقام الصلاة فيه إلى الآن ، وأيضا قبر الطبري المتوفي سنة (923م) ولد في طبرستان واستوطن بغداد ومات ودفن فيها ويقع قبره قرب حديقة الرحبي بالأعظمية (الفرضي و نادية، 2021، صفحة 406).

ولعل من أبرز معالم الأعظمية أيضا مقبرة الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان وسميت بهذا الأسم لأنها تضم رفات الإمام ، وتكاد تتفق الأراء التاريخية أنه أول من دفن فيها من المسلمين لأنها بالأصل كانت مقبرة للفرس في زمن الساسانيين ، وتسمى أيضا مقبرة الخيزران نسبة إلى أم الخليفة العباسي هارون الرشيد والمتوفاة سنة (173هـ) ، وتضم المقبرة العديد من المراقد والقبور لشخصيات سياسية ودينية واجتماعية دفنت فيها (الأعظمي، 1965، صفحة 416).

ومن معالمها التراثية المقبرة الملكية وهي مقبرة كبيرة بثلاث قبب تضم رفات العائلة المالكة العراقية وأنشئت بين عامي (1934 – 1936) بيد المعماري البريطاني (جي بي كوبر) وبنيت بإسلوب العمارة الأسلامية (الفرضي و نادية، 2021، صفحة 419) ينظر صورة (5) ، وأيضا مقبرة الشهداء الواقعة عند بداية جسر الأمة .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

صورة (4) برج الساعة في المشهد الأعظمي

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

صورة (5) المقبرة الملكية في الأعظمية

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

وكذالك تضم منطقة الموروث الحضري في الأعظمية مجموعة كبيرة من الجوامع القديمة والتي تعود إلى فترات زمنية مختلفة ومن أهمها جامع بشر الحافي وهو من أقدم مساجد الأعظمية ويأتي بعد جامع الإمام الأعظم ، وعمر المسجد عبر تاريخه الطويل مرات عديدة ولا يزال قائما وتقام فيه الصلاة ودورات لتعليم القرآن الكريم ، ينظر صورة (6) ، وأيضا مسجد نشمية بنته السيدة نشمية بنت محمد بن السيد علي سنة (1935) وجدد بناءه سنة (1997) (السامرائي، 2008، صفحة 122، 267).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

صورة (6) مسجد بشر الحافي

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

ومن الجوامع الأخرى في الأعظمية مسجد خطاب وهو من مساجد الأعظمية القديمة من أيام الدولة العثمانية وتبرع بأرضه السيد محمد الجبلي وجدده الحاج عبد الرزاق محسوب الأعظمي، ومسجد الحاج عبد الرزاق عنبر وهو مسجد واسع وله مئذنة صغيرة أفتتح في العام (1954) . ومن الجوامع الأخرى في الأعظمية جامع حسن بيك من المساجد القديمة في المدينة ولا يعرف تاريخ انشائه وأعيد اعماره مرات عديدة في العام (1906) وفي العام (1955) ما زال الجامع مفتوحا وتقام فيه الصلاة ودورات لتحفيظ القرآن للأطفال (الأعظمي، 1965، صفحة 51) ، وجامع الشابندر شيد في العام (1903م) شيده محمود جبلي الشابندر وفيه مقبرة صغيرة دفن فيها عدد من عائلة الشابندر ، وخلف المسجد خان كبير من أملاك الشابندر لايزال موجودا وتسكنه عوائل فقيرة ، ينظر صورة (7) . وأيضا جامع صالح أفندي وهو جامع كبير ويطل على شارعين بناه صالح إبراهيم سنة (1961) ولا يزال قائما وتقام الصلاة فيه . وجامع الشمسي وبناه السيد صالح الشمسي وهو مسجد كبير وتبلغ مساحه (900) متر مربع ويتسع لأكثر من (800) مصل ، وجامع الراوي قرب مستشفى النعمان ومسجد عائشة الحيدري (الفرضي و نادية، 2021، الصفحات 412-416).

صورة (7) مسجد الشابندر

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

ولم تكن الأعظمية تخلو من المكتبات التراثية ولا سيما أنها مدينة العلم والثقافة وعدت من المدن الرائدة التي أسهمت في تطور الوعي الفكري إسهاما فعالا في المجتمع ، ومن أهم هذه المكتبات مكتبة الإمام أبي حنيفة النعمان والتي تعد من المعالم التراثية البارزة والمهمة في الأعظمية أذ ترجع جذور تأسيسها إلى عام (1966) وكانت المكتبة ملحقة بمدرسة الإمام أبي حنيفة النعمان وقد أوقفها الملك أبو سعيد الخزامي لمنفعة الطلاب وأفادتهم في دروسهم العلمية ، وتحتوي المكتبة على محفوظات وكتب ثمينة في العلوم المختلفة ، وقد تولى إدارتها الكثير من العلماء والخطباء أسهمو في تطور المكتبة والمحافظة على تراثها ، وأيضا مكتبة الحاج حمدي الأعظمي وهي مكتبة عامة أسست عام (1961) تتكون المكتبة من مدخل بني على الطراز الأسلامي يفضي إلى الإدارة والمخازن التي تضم عدد كبير من كتب ومخطوطات ومجلدات المجلات الإسلامية والأدبية القديمة وبلغ عدد الكتب فيها أكثر من سبعة الاف كتاب (راضي، 2022، الصفحات 34-36).

ولم تلق منطقة الموروث الحضري في الأعظمية أي أهتمام يذكر فلم توجه العناية لهذه المنطقة ولم يتم مسح مواقعها ومبانيها التراثية ، ولم تكلف أي جهة رسمية بذلك ولم تستدعى أي شركة لهذا الغرض كما استدعيت لدراسة المناطق الأخرى (الربيعي، 2004، صفحة 250).

3-الرصافة المركز :

إن هذه المنطقة ليس النواة المركزية الأكثر بروزا في بغداد وحسب بل هي معماريا وتاريخيا الأكثر روعة في العراق، وهذا لا يعود إلى عدد المعالم والمناطق التاريخية القائمة فيها وأنما يعود بالأحرى إلى ماضيها المرتبط في أنها عاصمة الخلافة العباسية في بغداد ، وهي ما زالت إلى حد بعيد قلب العاصمة بغداد وجزءا لا يتجزء من قطاع التجارة والأعمال المركزية، كما وأنها القسم الأبرز والأكبر من الأقسام التاريخية الأربعة الأخرى في المدينة (الكاظمية ، الأعظمية ، الكرخ المركز، والبتاويين).

وتقع منطقة الموروث الحضري (الرصافة المركز) على الجانب الشرقي من نهر دجلة ، بلغت مساحتها حوالي (450 هكتارا) وهذه المساحة لا تشكل إلا (6.1 %) من المساحة الكلية لمدينة بغداد ، وأن أهمية هذه المنطقة ليست محلية فحسب وإنما هي ذات ابعاد أقليمية وقومية أيضا ، إذ تحوي على أكبر تجمعات للأسواق التقليدية ، المحلات الحرفية ، خانات بيع الجملة ، بعض الجوامع ، والمباني التراثية ، والدور التقليدية ، والمدارس والتي تعود إلى حقب زمنية تمتد إلى الخلافة العباسية ، وكان يحيط بالمنطقة سور تاريخي للمدينة القديمة مازالت بعض الدلالات التاريخية تشير أليها مثل الباب الوسطاني وباب المعظم وأغلب المناطق القديمة ذات الطابع الشعبي، فضلا عن الأزقة والشوارع وإنتشار الأسواق الرئيسة والمراقد الدينية و(كراجات) النقل مما يؤدي إلى توافد الزائرين يوميا لغرض التسوق وقضاء أحتياطاتهم المختلفة، فمثلاً حي الرشيد الذي يعد من الأحياء المهمة لمناطق الموروث الحضري، إذ يحوي شوارع وأزقة ومحلات كانت تمثل قلب بغداد في القرون السابقة لشموله على مقرات حكومية وأدارية وقصور رجالات الدولة في الماضي وجوامع ومدارس وخانات قديمة، وأسواق شعبية التي تعد مقصدا لكثير من العراقيين للتسوق والتبضع.

وتضم منطقة الموروث الحضري (الرصافة المركز) مجموعة كبيرة من المعالم الدينية والحضارية والتراثية تتمثل بالمدرسة المستنصرية ، والقصر العباسي ، وقبة الشيخ عمر السهروردي ، وخان مرجان ، والمركز الثقافي البغدادي (المحاكم القديمة) ، ومرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وجامع الخلاني ، ومرقد عثمان بن سعيد ، ومرقد حسين بن روح، وجامع سيد سلطان علي ، ومرقد السمري ، ومرقد الإمام الغزالي ، ومرقد أحمد بن حنبل ، وكنيسة السبتيين ، وكنيسة الكلدان ، وكنيسة أم الأحزان ، وسوق الشورجة ، وسوق السراي ، وسوق الصفارين، وشارع المتنبي، والمدرسة الموقفية، وساعة القشلة في المدرسة الموقفية، وجامع الحيدرخانه في شارع الرشيد (بغداد، صفحة 219).

فضلا عن العديد من مواقع الموروث الحضري الأخرى التي تضمها منطقة الرصافة والتي نوضحها ونشرحها في البحث.

4-الكرخ المركز

تقع منطقة الموروث الحضري (الكرخ المركز) على الضفة الغربية لنهر دجلة ، وشكلت الكرخ مع الرصافة على الضفة الشرقية لنهر دجلة جزءا من مركز العاصمة العراقية بغداد ، وتشغل منطقة الموروث الحضري هذه القسم الشمالي من منطقة الكرخ الكبرى وهي من أقدم أحياء مدينة بغداد ، وتميز المنطقة بطابعها العمراني الحضري التقليدي يحيط بها سور بأربعة أبواب ، وقد تطورت الكرخ عبر سنين طويلة حتى أكتملت وضلت دون تغيير جوهري من حيث أبعادها ومسالكها الرئيسة ، ولكن مبانيها وعمرانها الداخلي

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

قد أصابها التغيير كثيرا وذلك بسبب معمار المباني الضعيف وبالتالي عمرها المحدود ، فالمباني القائمة إلى الآن تعود إلى العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر .

تبلغ مساحة منطقة الموروث الحضري (الكرخ المركز) حوالي (6168) هكتار ، وتقع على الضفة الغربية لنهر دجلة ما بين جسر الأحرار وساحة حماد شهاب ومن الشرق والجنوب يحدها شارع الشيخ معروف وشارع المتحف حتى ساحة المتحف ، ومن الغرب شارع جمال عبد الناصر الذي يمتد من ساحة المتحف حتى جسر الأحرار ، ينظر خريطة (3).

خريطة (3) التوزيع الجغرافي لمواقع الموروث الحضري في الكرخ

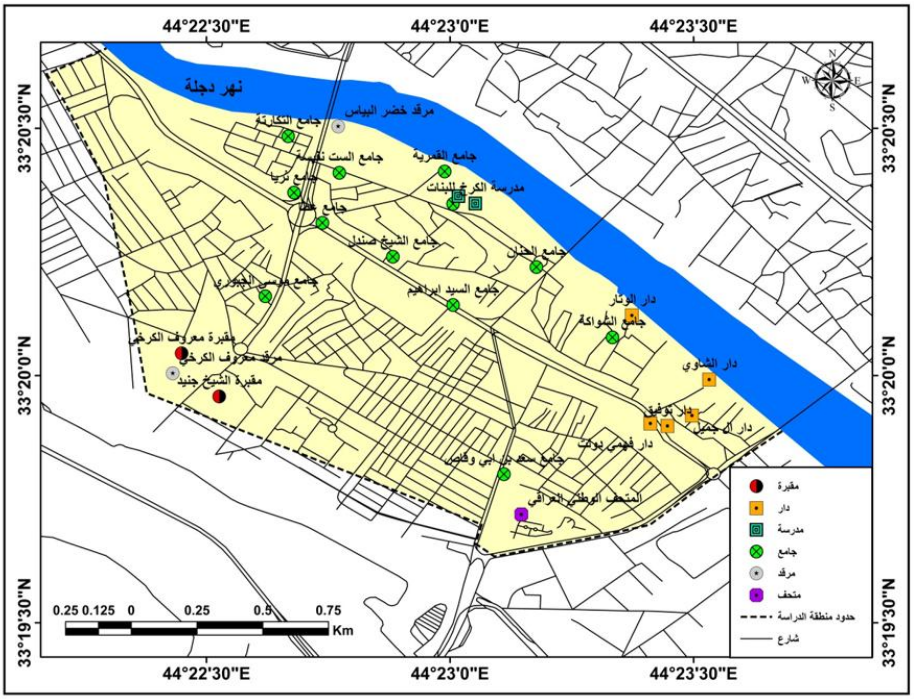

المصدر : أمانة بغداد ، قسم التصاميم الأساسية ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية (Gis)

أما المعالم الدينية والتراثية والحضارية ومناطق الموروث الحضري التي تضمها الكرخ فهي المتحف الوطني العراقي أو المتحف العراقي أو متحف بغداد وهو متحف أثري وتاريخي قديم ، يقع في منطقة العلاوي ويعرض مجموعات متنوعة من القطع الأثرية لحضارات بلاد الرافدين وكذلك الآثار الإسلامية في العراق وآثار العصور الحجرية ويعد من أقدم وأهم المتاحف في العراق يعود تاريخ أنشائه إلى سنتي (1923 – 1924) (رشيد و آخرون، 2017، صفحة 29).

ومن مناطق الموروث الحضري في بلدية مركز الكرخ مقام خضر الياس والذي هو في الأصل مسجد قديم بني على نهر دجلة وتحول فيما بعد إلى مدرسة للعلوم الدينية بناها الشيخ محمد أمين السويدي في العام (1823) ليعود مرة أخرى إلى جامع في عام (1947) ويعد المقام من المباني البغدادية الأثرية (الدروبي، 1958، صفحة 279)، ومقبرة الشيخ معروف وتعرف قديما بإسم مقبرة باب الدير العتيقة أو المقبرة الشينوزية وتقع في أرض واسعة تحيط بمرقد وجامع يعرف بإسم جامع الشيخ معروف الكرخي المتوفي سنة (200هـ) وأتخذ من بعده مرقدا على قبره ، ينظر صورة (8)، ثم بني جامع من الحجر والآجر بطراز بغدادي قديم ، وعمر مرات عديدة في زمن الخليفة الناصر لدين الله سنة (622هـ) ثم في زمن الوالي أحمد باشا في العام (1059هـ) (الدروبي، 1958، صفحة 357)، وقرب هذا الجامع تقع مقبرة أخرى تعرف باسم مقبرة الشيخ جنيد .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

صورة (8) مرقد معروف الكرخي

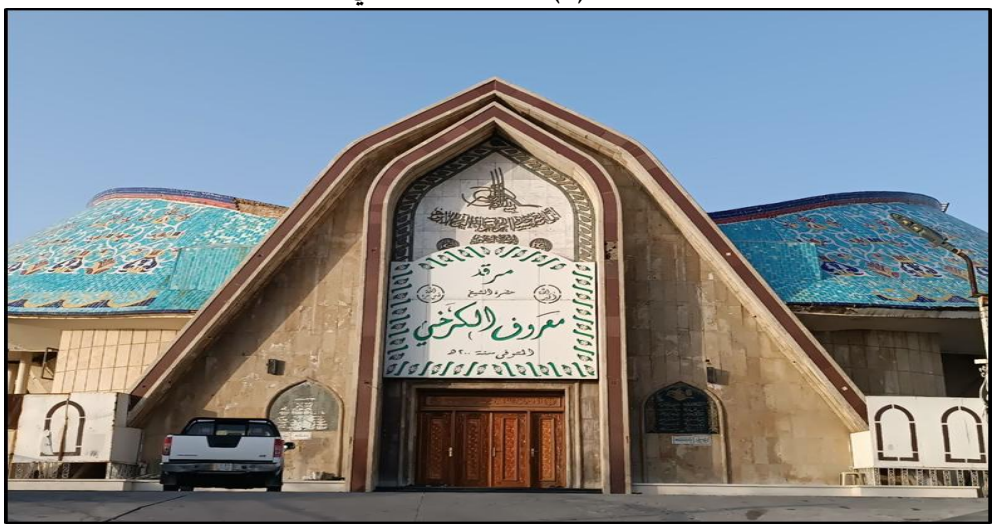

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

ويضم مركز الكرخ عددا من الجوامع والمساجد القديمة والأثرية ومنها جامع الحنان وبناه الرجل المدعو عبد الحنان في عام (1782) والجامع رحب الفناء واسع المصلى ومنارته مجردة من التزويق والكاشان والمسجد تقام فيه صلاة الظهر فقط ، وجامع القمرية ويقع على شاطئ نهر دجلة وسمي بهذا الأسم نسبة إلى السيدة قمرية من أسرة الناصر لدين الله ، وبني في العهد العباسي وهو جامع ذو بناء محكم ومتميز بقبته البيضاء مزينة بالقاشاني الأزرق والأبيض وزخرفة جميلة باشكال هندسية ، ولها قيمة معمارية كبيرة وأهمية تاريخية كبيرة (عبادة ، 2020، صفحة 581، 548).

ومن معالم الكرخ أيضا هو مسجد الشيخ صندل وبني في عام (1967) من قبل أحد سلاطين الدولة العثمانية ، ويحتوي على حرم واسع وساحة رحبة ويتسع لأكثر من 200 مصل وتعلو الحرم منارة مبنية من الطابوق المزركش بالكاشي ولا تزال تقام فيه الصلاة إلى الآن . ومن معالمها أيضا مسجد التكارتة والذي شيد في العام (1867) ، ونقض وأعيد بناءه في السبعينات من القرن الماضي، وأيضا مسجد ثريا ويعود تاريخ بناءه إلى العام (1898) بنته السيدة ثريا بنت معروف وجدد بناءه في العام (1967) من قبل الأوقاف . وجامع عطا من الجوامع الأثرية التي لا يعرف تاريخ أنشائها وينسب اسمه إلى آل عطا وهي من الأسر الغنية التي عملت بالتجارة في بغداد (الراوي، 2013، صفحة 404، 451، 476).

وجامع الشيخ موسى الجبوري ويعرف أيضا بجامع المشاهدة نسبة إلى عشيرة المشاهدة التي تسكن المنطقة منذ القرن التاسع عشر ، وبناه الحاج أحمد القشطيني في العام (1813) ، ثم جدده الشيخ موسى الجبوري فنسب له ويقع قرب ساحة الطلائع والجامع واسع البنيان تبلغ مساحته حوالي 1000 متر مربع ولا تزال تقام فيه الصلاة (الألوسي، 2011، صفحة 396)، ينظر صورة (9).

صورة (9) مسجد الشيخ موسى الجبوري

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

ومسجد الشيخ حبيب العجمي وشيد في القرن التاسع الهجري في محلة الشيخ بشار على ضفاف نهر دجلة ويحوي الجامع غرفة ملحقة تحوي قبر الشيخ حبيب العجمي والجامع يتكون من مصلى واسع ورواق وبعض الغرف وتقام فيه الصلوات الخمس. ومسجد السيد إبراهيم ويقع في منطقة الشواكة ويعود تاريخه إلى العهد العثماني ولا تزال تقام فيه الصلاة ، وجامع الشواكة والذي انشأ في العام (1925)، وجامع سعد بن أبي وقاص، وجامع الست نفيسة من الجوامع القديمة في الكرخ وهو من أنشاء عائلة بيت القشطيني العريقة ولا يعرف تاريخ إنشائه ولماذا نسب إلى الست نفيسة، ينظر صورة (10).

صورة (10) جامع الست نفيسة

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

ومن الشواخص القديمة في الكرخ مدرسة ثانوية الكرخ للبنين وتجاورها ثانوية الكرخ للبنات وموقعهما بجوار مسجد حبيب العجمي وهما مدرستان رصينتان خرجتا أجيالا ومن العلماء والأدباء والفنانين ، ينظر صورة (11).

صورة (11) اعدادية الكرخ للبنات

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

ومن الدور التراثية القديمة في الكرخ دار المهندس فهمي دولت وبني في الثلاثينيات من القرن الماضي بتصميم غريب يشبه دور المستكشفين الأنكليز في الهند ، وأيضا دار وفيق السويدي وشقيقه شاكر السويدي وناجي السويدي في الجانب الآخر من شارع حيفا ، وبجوارها دار محمود صبحي الدفتري وآل ظاهر وقد تم استثناء هذه الدور التراثية الجميلة من الهدم حين شق شارع حيفا ، وأيضا دار

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

الشاوي التراثية وتم بنائه في عام (1917م) ، ودار الوتار التراثي وبني على الطراز البغدادي القديم في العام نفسه والمطل على نهر دجلة .

إن منطقة الموروث الحضري في الكرخ قد حضيت بأهتمام كبيرة في عملية الحفاظ والشمول من قبل أمانة العاصمة بغداد ، لذلك فقد كلفت أمانة العاصمة في شهر ايلول عام (1981) مجموعة من الاستشاريين المتخصصين بدراسة تطوير منطقة الكرخ الأصلية التي تشغل القسم الشمالي من (الكرخ الكبرى) ، وقد تبين أن هناك مجموعة قيود تؤثر على التصميم الأساسي وعلى مشروع إعادة تطوير منطقة الحفاظ ، منها إستعمالات الأرض الموجودة في المنطقة وكيفية التصرف بشأنها وعملية فرزها من حيث وظائفها الأساسية (التجارية ، الصناعية ، السكنية ، الإدارية ، والثقافية) ، ومن ثم تحديد الأهداف والغايات المرتبطة بعملية التطوير ولاسيما ما يخص تحسين ظروف المعيشة وتوفير شروط العمل الملائمة في المنطقة وابراز دور منطقة الكرخ كجزء حيوي في قلب المدينة النابض ، وتوضيح الأهمية التاريخية و الحضارية والتراثية للمنطقة (الربيعي، 2004، صفحة 246).

وقد أقتصر العمل في بدايته على تحقيق مبدأ الحفاظ على منطقتين منفصلتين من المناطق السكنية الموجودة في الكرخ هما (الشواكة، الكريعات)، ولكن هذا المفهوم قد اتسع بالتدريج حتى أصبح هو المبدأ الاسترشادي في خطة الحفاظ على سائر أرجاء المنطقة، كما برز تصورا أكثر وضوحا في كيفية الحفاظ على التراث المعماري للمنطقة بأن لا يقتصر التغيير على حدودها فقط ، بل يتم الأهتمام بها ضمن إطار الخطة الرئيسة التي تعالج التغيرات الكبرى في الكرخ الكبرى ، فالحفاظ في منطقة تخضع للتغير السريع لابد وأن يترجم إلى معان أخرى الا وهي الحفاظ على الخواص السكنية والاقتصادية للمنطقة . كما تمت محاولة التعرف على ما يمكن الحفاظ عليه من النشاطات مع المستويات الأقتصادية المتوارثة ، وأن تتم موائمة هذه النشاطات مع المستويات الحديثة للأسكان والتسهيلات المجتمعية. كما تعد الكثافة السكانية مرتفعة في هذا الجزء من مركز المدينة . وعلى ذلك فأن التصميم المعد هو إستجابة لمتطلبات تنفيذ هذه الخطة بمبادئها العامة وعلى هذا فقد إستند تصميم عملية الحفاظ على مجموعة أسس منها تدعيم الطابع السكني للمنطقة ، وتطوير المنطقة التجارية المركزية وتنمية فعالياتها المرتبطة بمركز المدينة ، وتنمية قاعدة التشغيل وفرص العمل بالكرخ وتطوير شارع حيفا والخدمات الخاصة به ، وتطوير الشوارع التقليدية والمحافظة على المباني الهامة وجميع الدور القيمة معماريا وتراثيا والعمل على تطويرها حيث يكون ذلك ممكن او يعاد تصميمها بما لا يخرج من مبدأ الحفاظ ، وتستبدل المباني التي ليس لها قيمة معمارية تراثية والتي توجد في حالة بنائية سيئة بمباني جديدة (الربيعي، 2004، صفحة 246).

5-منطقة البتاويين

وهي أحد مناطق العاصمة بغداد وتقع في الجانب الشرقي منها ، وكانت من الأحياء التي تسكنها طوائف متعددة من أهمها الطائفة المسيحية والطائفة اليهودية التي كانت تسكن قرب معبدهم المعروف بكنيس مئير طويق فضلا عن المسلمين ، والمنطقة كانت عبارة عن بساتين متجاورة تطل أغلبها على نهر دجلة وتمتد على الجانب الشرقي منه ، وفي أواخر العشرينات من القرن الماضي تم تجريف هذه البساتين وبيعت كقطع أراضي سكنية اخترقتها ثلاثة شوارع رئيسة هي شارع أبي نؤاس على السدة الأميرية لنهر دجلة وكان يسمى شارع الشيخ جواد الشبيبي ، ويوازيه شارع السعدون الذي سمي نسبة الى رئيس الوزراء السابق عبد المحسن السعدون ، وشارع الأمير غازي الذي غير أسمه عام (1958) إلى شارع النضال والذي يمتد من ساحة الطيران إلى ساحة الفتح ، واختلفت التفسيرات في أصل تسمية البتاويين فالبعض يقول أنها جاءت من كلمة البتة وهي قرية من قرى مدينة الحلة هجرها أهلها ليسكنو بساتين هذه المنطقة ، ويقول البعض أن تسمية البتة هي قرية من قرى بعقوبة وبهرز (الفرضي و نادية، 2021، صفحة 297).

وتبلغ مساحة المنطقة حوالي (35.3832) هكتار ، بداية من جسر الجمهورية الى زقاق (19)، ينظر وخريطة (4).

وتضم المنطقة العديد من العقارات التراثية وأغلبها مشيد بطراز معماري بغدادي قديم وهي بيوت ذات طابع تصميمي شرقي قديم، وخاضعة لدراسات الهيئة العامة للأثار والتراث وأغلبها في حالة غير جيدة بسبب تقادم الزمن ولأنها مبنية من مواد غير مقاومة للعوامل المناخية .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

خريطة (4) التوزيع الجغرافي لمواقع الموروث الحضري في البتاويين

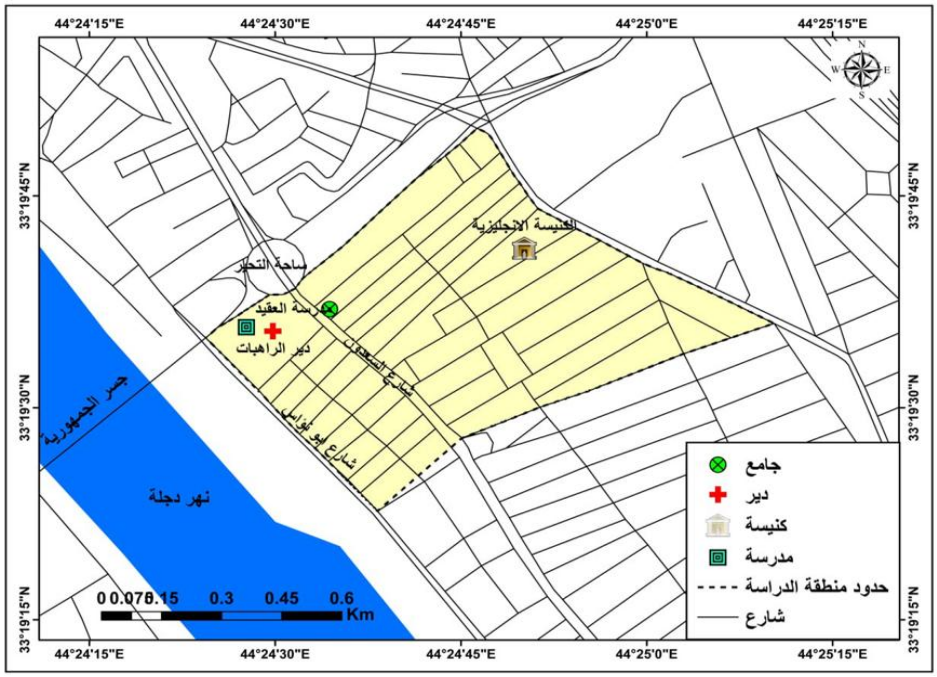

المصدر : أمانة بغداد ، قسم التصاميم الأساسية ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية (Gis)

ومن معالم المنطقة القديمة ثانوية العقيدة للبنات أسستها طائفة اللاتين الكاثوليك واحدة من أقدم الثانويات في بغداد ، وتم تحويلها إلى ثانوية حكومية في العام (1964م) بإسم ثانوية العقيدة للبنات وموقعها قرب ساحة التحرير ، ومن معالمها الكنيسة الأنجيلية الأرمينية ، وأيضا دير الراهبات ، وجامع الأورفلي الواقع في بداية شارع السعدون بنته نجية الأورفلي في العام (1952) ينظر صورة (12) ، فضلا عن عدد كبير من الدور والمنازل التراثية القديمة التي تضمها المنطقة ، غير أن الزحف التجاري أدى إلى إستعمال هذه الدور بشكل مغاير لما خصص لها وهو دور سكنية تراثية قديمة فانتشرت عدد من المهن الغريبة على المنطقة مثل محلات (الديكور) والنقوش الغربية.

صورة (12) جامع الأورفلي في البتاويين

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 1 / 3 / 2024

أما خطة الحفاظ للبتاويين فقد استدعت أمانة العاصمة في كانون الأول عام (1983) مجموعة من الأستشاريين لدراسة محتويات المنطقة التاريخية ومبادرات القطاع العام بما يخدم هذه العملية، على أن تكون هذه المبادرات حكومية بحتة أو بمساعدة حكومية

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

للقطاع الخاص أو يقوم بها القطاع الخاص بنفسه ، على أن يتوفر له الاجراء التشريعي اللازم ، وقد وضعت خطتها للحفاظ لتنتهي في عام 2000 وتكون على المراحل الأتية :-

أ – المرحلة الأولى : (1984–1990) و تشمل الخدمات العامة ، وترميم البنايات التاريخية التي تحتاج إلى ترميم آني.

ب – المرحلة الثانية : (1991 – 1995) وتشمل التوسع في اصلاح بنايات الخدمات العامة وتحسين شارع الرصافي .

ج – المرحلة الثالثة : (1996 – 2000) وتشمل معالجة تخسفات شارع ابي نؤاس وبناء مركز الفنون ومتحف للتراث (Bghdad, 1983).

غير أن هذه الخطة بقيت حبرا على ورق ولم يتوفر لها الاجراء التشريعي اللازم لتطبيقها على أرض الواقع (الرصافة، 2024).

الاستنتاجات والمقترحات

أولا : الأستنتاجات

1– تمتاز مدينة بغداد بأحتوائها على العديد من مناطق الموروث الحضري والتي تمثل المخزون العمراني والحضري بكل مكوناته الزاخرة والتي تمثل التاريخ العريق لها.

2– تعكس مناطق الموروث الحضري في بغداد فن وأسلوب العمارة البغدادية، وهذه المناطق هي (الكاظمية، والأعظمية ، ومركز الرصافة ، ومركز الكرخ ، والبتاويين) والتي تقع في مواضع ليست ببعيدة عن نهر دجلة.

3– تمثل منطقة الدراسة بروزا معماريا وتاريخيا في بغداد والتي تضم المناطق التاريخية الأربعة الأخرى (الكاظمية ، الأعظمية ، ومركز الكرخ ، البتاويين).

4– إن حي الرشيد يعد أهم أحياء منطقة البحث الذي يحوي شوارع وأزقة ومحلات كانت تمثل قلب بغداد في القرون السابقة لما تحوية من مقرات حكومية وأدارية وقصور رجالات الدولة في الماضي وما بنوه من جوامع ومدارس وخانات قديمة ، فضلا عن كونه مقصدا لكثير من العراقيين قاصدين أسواقه الشعبية للتسوق والتبضع .

5– تعاني منطقة الموروث الحضري في منطقة الدراسة مشاكل وتردي كبير في الخدمات مما أدى إلى تدني المستوى الظاهر للمنطقة، كما تتسم بالاكتظاظ السكاني ورداءة الأحوال العمرانية وعدم كفاءة المركبات وعدم ملائمة خدماتها الأجتماعية ، وتشوه منظرها العام نتيجة التدهور البنائي بصورة عامة والإهمال المستمر .

ثانياً : المقترحات

1– تطبيق ألية الحفاظ الحضري على الأبنية التراثية والدينية والثقافية (الموروث الحضري) في منطقة الدراسة من خلال الحفاظ على وضائفها التقليدية وإعادة تطوير الأجزاء المتداعية منها لأنها تمثل نسيجا ذا قيمة معمارية وحضارية مهمة.

2– ضرورة أستكمال المرحلة الثالثة من مشروع تطوير بغداد القديمة على غرار المرحلة الأولى والثانية، والتي تتمثل بتطوير شارع الرشيد وساحة الخلفاء وساحة الرصافي .

3– توسيع الرقعة المساحية لمشروع تطوير بغداد القديمة ليشمل مناطق أخرى من منطقة الموروث الحضري في بغداد.

4– إجراء مسح شامل للنسيج التراثي والموروث الحضري القديم وتوثيقه ضمن سجل خاص لتوضيح وتحديد ما يحتاج منه إلى عملية حفاظ لمنعه من التداعي والإندثار.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

المصادر

الأعظمي، هاشم. (1965). *تاريخ جامع الإمام الأعظم ومساجد الأعظمية* (المجلد الجزء الأول). بغداد: مطبعة العاني.

آل ياسين، راضي. (2016). *تاريخ الكاظمية، الجزء الأول*. بغداد : ديوان الوقف الشيعي.

آل ياسين، محمد حسين. (1967). *تاريخ المشهد الكاظمي*. بغداد: مطبعة المعارف.

الألوسي، محمود شكري. (2011). *تاريخ مساجد بغداد وأثارها* (الطبعة الأولى). بغداد: سلسلة احياء التراث الاسلامي.

بغداد، دائرة بلدية مركز الرصافة. (2024). بغداد: شعبة التخطيط والمتابعة.

الجمالي، خمائل شاكر. (2022). *التراث الفكري لمدينة الكاظمية (المدرسة الخالصية انموذجا)*. مركز احياء التراث العالمي.

الدباس، شروق سعد قاسم. (2022). *الإدارة الحضرية والتنمية المستدامة لمراكز المدن (مركز الرصافة في مدينة بغداد حالة دراسية)*، رسالة ماجستير (غير منشورة). مركز التخطيط الحضري والإقليمي: جامعة بغداد .

الدروبي، إبراهيم عبد الغني. (1958). *البغداديون أخبارهم ومجالسهم*. بغداد: مطبعة الرابطة.

دليل أمانة بغداد. (بلا تاريخ).

راضي، مهى حقي إسماعيل. (2022). *الحياة الثقافية في مدينة الأعظمية (1921 – 1958) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)*. بغداد: كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد.

الراوي، محمد سعيد. (2013). *خير المزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد* (الطبعة الأولى). بغداد: دار الكتب العلمية.

الربيعي، سعد عبيد جودة. (2004). التوزيع الجغرافي لمناطق الحفاظ في مدينة بغداد. *مجلة كلية التربية*(العدد الثاني).

رشيد، حيدر حميد وآخرون. (2017). المتحف العراقي نشاته وتطوره حتى عام 1963. *مجلة كلية التربية*، جامعة بغداد.

رمضان، ناجية طاهر وآخرون. (2022). تقييم مشاريع الحفاظ على التراث العمراني في مدينة دمشق القديمة من منظور المواثيق والمعايير الدولية. *مجلة الإداب، 1*(142).

السامرائي، قصي عبد المجيد. (2008). *مبادئ الطقس والمناخ*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

سلمان، عيسى. (1971). *بغداد مدينة السلام*. بغداد: دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية.

عبادة، عبد الحميد. (2020). *العقد اللامع لأثار بغداد والمساجد والجوامع* (الطبعة الثانية). أربيل: مكتب التفسير للنشر والطباعة.

الفرضي، قصي اسماعيل، وياسين عبد نادية. (2021). *محلات بغداد في مئة عام*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

مصطفى، جواد ، و سوسة، أحمد. (1985). *دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما* (الطبعة الأولى). بغداد: المجمع العلمي العراقي.

موقع العتبة الكاظمية المقدسة على شبكة الأنترنت. (بلا تاريخ). https://www.aljawadain.org/home.

نصار، عبد العظيم عباس. (2005). *بلديات العراق في العهد العثماني* (الطبعة الأولى). المكتبة الحيدرية.

References

Abada, Abdul-Hameed. (2020). *The Radiant Necklace of Baghdad's Antiquities, Mosques, and Mosques* (Second Edition). Erbil: Al-Tafsir Publishing and Printing.

Al-Alusi, Mahmoud Shukri. (2011). *The History of Mosques and Monuments of Baghdad* (First Edition). Baghdad: The Islamic Heritage Revival Series.

Al-A'zami, Hashim. (1965). *The History of Imam Al-A'zam Mosque and the Mosques of Al-A'zamiyah* (Volume 1). Baghdad: Al-Ani Press.

Al-Dabbas, Shurooq Saad Qasim. (2022). *Urban Management and Sustainable Development of City Centers (Rusafa Center in Baghdad as a Case Study)*. (Unpublished Master's Thesis). Center for Urban and Regional Planning, University of Baghdad.

Al-Darubi, Ibrahim Abdul-Ghani. (1958). *Baghdadis: Their News and Gatherings*. Baghdad: Al-Rabita Press.

Al-Faradhi, Qusay Ismail, & Yaseen, Nadia Abdul. (2021). *Baghdad's Neighborhoods Over One Hundred Years*. Baghdad: General Cultural Affairs House.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.

Al-Jamali, Khamael Shaker. (2022). *The Intellectual Heritage of Al-Kadhimiyah City (The Al-Khalisi School as a Model)*. World Heritage Revival Center.
Al-Jawadain Holy Shrine Website. (n.d.). Retrieved from https://www.aljawadain.org/home.
Al-Rawi, Mohammed Saeed. (2013). *The Best Auction in the History of Mosques and Mosques of Baghdad* (First Edition). Baghdad: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
Al-Rubaie, Saad Ubaid Joudah. (2004). *The Geographical Distribution of Conservation Areas in Baghdad*. *Journal of the College of Education*, (2).
Al-Samarrai, Qusay Abdul-Majid. (2008). *Principles of Weather and Climate*. Amman: Dar Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution.
Al-Yaseen, Mohammed Hussein. (1967). *The History of Al-Kadhimiyah Shrine*. Baghdad: Al-Ma'arif Press.
Al-Yaseen, Radi. (2016). *The History of Al-Kadhimiyah, Part One*. Baghdad: Shiite Endowment Bureau.
Baghdad Municipality Guide. (n.d.).
Baghdad Municipality, Rusafa Center Division. (2024). *Baghdad: Planning and Follow-Up Division*.
Baghdad, R. O. (1983). *Study on Conservation and Redevelopment of Bateween Area 344/81*. Japan: Executive Summary Consultants JCP Inc.
Mustafa, Jawad, & Susa, Ahmed. (1985). *The Detailed Guide Map of Baghdad: The Plans of Ancient Baghdad* (First Edition). Baghdad: Iraqi Scientific Academy.
Nassar, Abdul-Azim Abbas. (2005). *The Municipalities of Iraq During the Ottoman Era* (First Edition). Al-Haydari Library.
Radi, Maha Haqi Ismail. (2022). *The Cultural Life in Al-A'zamiyah (1921–1958)*. (Unpublished Master's Thesis). College of Education for Women, University of Baghdad.
Ramadan, Nagia Tahir, & Others. (2022). *Evaluation of Heritage Preservation Projects in Old Damascus from the Perspective of International Standards and Conventions*. *Journal of Arts*, 1(142).
Rashid, Haidar Hamid, & Others. (2017). *The Iraqi Museum: Its Establishment and Development until 1963*. *Journal of the College of Education*, University of Baghdad.
Salman, Issa. (1971). *Baghdad: The City of Peace*. Baghdad: Dar Al-Hurriya Press, Al-Jumhuriya Press.
Shaheerm, A. J. (1981). *A Strategy for Planning in Arab Towns of the Arab City*. Saudi Arabia.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.